الدرس السادس / تجريد التوحيد المفيد للمقريزي

قراءة الطالب: الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد: قال المصنف -رحمه الله تعالى-:

" والملك هو: الآمر الناهي الذى لا يخلق خلقا بمقتضى ربوبيته ويتركهم سدى معطلين لا يؤمرون ولا ينهون، ولا يثابون ولا يعاقبون، فإن الملك هو الآمر الناهي، المعطي المانع، الضار النافع، المثيب المعاقب؛ ولذلك جاءت الاستعاذة فى (سورة الناس) و(سورة الفلق) بالأسماء الحسنى الثلاثة: (الرب والملك والإله)، فإنه لما قال: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} كان فيه إثبات أنه خالقهم وفاطرهم، فبقى أن يقال: لما خلقهم هل كلَّفهم وأمرهم ونهاهم ؟ قيل :نعم، فجاء {مَلِكِ النَّاسِ}، فأثبت الخلق والأمر: {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}، فلمّا قيل ذلك قيل :فإذا كان رباً موجداً، وملكاً مكلِّفاً؛ فهل يحب ويرغب إليه ويكون التوجه إليه غاية الخلق والأمر؟ قيل: {إِلَهِ النَّاسِ} أي: مألوههم ومحبوبهم الذى لا يتوجه العبد المخلوق المكلف العابد إلا له، فجاءت الإلهية خاتمة وغاية، وما قبلها كالتوطئة لها، وهاتان السورتان أعظم عُوذة فى القرآن، وجاءت الاستعاذة بهما وقت الحاجة إلى ذلك، وحين سحر النبى ﷺ، وخيّل له أنه يفعل الشيء وما فَعَله، وأقام على ذلك أربعين يوما كما في الصحيح ، وكانت عُقد السحر إحدى عشرة عُقدة، فأنزل الله (المعوذتين) إحدى عشرة آية، فانحلت بكل آية عقدة ، وتعلَّقت الاستعاذة في أوائل القرآن باسمه (الإله)، وهو المعبود وحده لاجتماع صفات الكمال فيه، ومناجاة العبد لهذا الإله الكامل ذي الأسماء الحسنى والصفات

العليا المرغوب إليه في أن يُعيذ عبده الذى يناجيه بكلامه من الشيطان الحائل بينه وبين مناجاة ربه. "

الشيخ –حفظه الله–: إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أما بعد:

هذا توفيق من الله ﷻ للمصنف في الربط الدقيق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، فالربُّ –سبحانه– هو الخالق المدبر، المحيي المميت، الرازق، الذي يعترف به كل صاحب فطرة سليمة وعقل صحيح.

المعوذات تتعوذ بالله ﷻ وتبدأ بسورة الفلق، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، ثم {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ۝ مَلِكِ النَّاسِ۝ إِلَٰهِ النَّاسِ}، وسورة الفلق الذي تتعوذ به واحد من أشياء أربعة، وسورة الناس تتعوذ بالله جل في علاه بثلاث صفات: (الرب والملك والإله) تتعوذ من واحد، فانعكس الفلق عن الناس، الفلق تتعوذ بشيء من أربعة أشياء، ثم الناس تتعوذ بثلاثة أسماء من أربعة أشياء، كما سيأتي بيانه، وقرأنا وقلنا: أن الله جل في علاه من فضله وكرمه على خلقه جميعا، أن أنزل شرائع، وبعث رسلاً، وبيَّن لهم ما يحب، وما يبغض، لأنه ملك، الملك له خاصة وله محبون، وله مبغضون، فالله ملك آمر ناهٍ، فتسأل هذا الرب ﷻ الخالق كما قال المصنف: "{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} إثبات أنه الخالق، وأنه المدبر، والفاطر"، تسأل هل هذا الرب أمرَ ونَهى؟ قالوا: والملك أمرَ ونَهى {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، وهذا الرب أمر ونهى، فهو ملك، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، قال: {مَلِكِ النَّاسِ}، هذا الرب الذي أمر ونهى هل أمره ونهيه عبثا؟ معاذ الله،

وهذا من تصويب وتصحيح مفاهيم الكفار، والقرآن يحتاج أن يُستقرأ، وأن يُبيَّن منه ما فيه تصحيح المفاهيم، ذكرت لكم أن القرآن بالجملة أنزله الله تعالى، لتصحيح مفاهيم الناس، وأن السنة النبوية بالجملة جاءت لتصحيح سلوكيات الناس، السنة تصحح المسلكيات، وكل منهما مكمل للآخر، وكل منهم وحي من عند الله ﷻ، يقول هشام بن حسان التابعي الجليل الشامي:" أن جبريل عليه السلام ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن"، وهذا مذكور في كتاب الله ﷻ، إذن هذا الرب يُحب، ويُرغب وهذه أعظم نعمة لله ﷻ على خلقه، من ظنَّ أن نعمة الله عليه محصورة في المأكل والمشرب والمنكح، فهذه حيوانية، هذا حيوان، فهذا شارك الله سنته في كونه، جعلها مشتركة بين الإنسان والحيوان، وأكبر نعمة للرب على العبد أن يتألّهُ، وأن يتلذذ في عبادته، لذا كانت العبادة كمال الحب مع كمال الذل، أن تصل إلى كمال الحب مع كمال الذل لله سبحانه وتعالى، فهذه نعمة ليست بعدها نعمة، من تصحيح الله تعالى لمفاهيم الكفار كما ذكر الله تعالى في سورة (ص) قال: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ}، من ظنَّ أن الله خلقه سدى، فقد وافق الكفار، هذا تصحيح للمفهوم، وهو مفهوم جليل، المؤمن ينظر للحياة من غير منظار الكافر، وهذا أكَّده النبي ﷺ حيث قال: "الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن"، هل يوجد كفار معذَّبون في الدنيا ؟!، أصحاب بؤس، ونكد، كيف تكون الدنيا جنته؟! هي جنته وإن كان فقيراً بئيساً، مريضاً معذباً فيها بالنسبة إلى ما ينتظره من عذاب النار، لو جئت بـ أبأس الناس من الكفار فيُغمس في النار غمسة يقول: إن الدنيا جنة، هل في الدنيا مؤمن مُنعم وعنده جاه وأولاد وأموال، ويرأس؟ نعم، كيف تكون الدنيا سجنه؟!، لما يُغمس في الجنة غمسة يقال له كيف الدنيا ؟ قال: سجن، هذا الذي تنعم في الدنيا!، ولذا الله جل في علاه قال: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ}، فالله له

خاصته، وله من يحبه، من خاصَّة الله؟!، للملك خواص، ولله خواص، من خاصة الله في الدنيا؟ أهل القرآن، الذي يُقبل على القرآن، بتدبر ويفهم ويحفظ فهذا من خاصة الله، فهذا استدلال بديع من المصنف يتدرج، ويُبين أن الله كيف تدرج، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، الرب يأمر وينهى، الذي يأمر وينهى له من يرغبه ومن يحبه، والرغبة والمحبة هي عنوان توحيد الألوهية، فبدأ بالرب وانتهى بالإله، وجعل الملك هو الرابط بين الربِّ وبين الإله، وهذا كان في المعوذتين، والمعوذتان ما تعوذ أحد بمثلهما، فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر ﵁ قال: "قال رسول الله ﷺ : ألم تر آيات أُنزلت الليلة لم يُرَ مثلهن قط، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ۞ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ۞ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ۞ مَلِكِ النَّاسِ۞ إِلَٰهِ النَّاسِ ۞ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}"، وفي رواية عند مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال لعقبة: "ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قلت: بلى فتلى رسول الله ﷺ السورتين"، فهاتان السورتان هما من أفضل ما يُتعوذ به، لأن هاتين السورتين اشتملت على أسرار، والكلام في أسرار هاتين السورتين لا أُبالغ إن قلت يحتاج إلى سنة!، لعلك تستطيع أن تبلغ أسرارها فيما علّمنا ربنا، فيما علّم الله علماؤنا، ونحن حتى ننقل علمهم لإخواننا وأحبائنا نحتاج إلى سنة ! ولعل السنة لا تكفي، ولكن في كلام الإمام ابن القيم في تفسيره (بدائع الفوائد) في تفسير هاتين السورتين، من الفوائد، والعجائب والأسرار، والتدقيقات على عادته –رحمه الله– في كتبه، وأنتم طلبة علم أحيلكم إلى النظر في كلام الإمام ابن القيم، ولكن لابد من كلمة موجزة مجملة في بيان ما يخص ما ذكره الشارح، أو صاحب الكتاب، حول هاتين السورتين، هنالك استعاذة، وهنالك مستعاذ به، وهنالك مستعاذ منه، والاستعاذة: تدل على التحرز،

والتحصن، والمناعة، ومعناها بالجملة: الهروب من شيء إلى ما يعصمك منه، لما القاتل يقتل وكانت قبيلته ضعيفة، فيدخل على عشيرة قوية يعتصم بهم، لِيُحفظ دمه، يلوذ بهم، لا أقول يلوذ، يعوذ بهم، هناك إلاذة، وهناك إعاذة، الإلاذة: بسم الله الرحمن الرحيم، أن تعتصم وتلوذ، وأما الإعاذة: أن تخاف، وتهرب مما تخاف منه إلى جهة تعصمك من صاحب الشر، والمستعاذ به هو الله ﷻ ، هو وحده ورب الفلق، وللفلق في المعوذتين سر يأتي بعد قليل، وهو الرب، وهو الملك، وهو الإله ﷻ ، فهو -سبحانه- يعيذ المعيذين ويعصمهم ويمنعهم من شر ما استعاذوا به، من استعاذ بمخلوق زادته استعاذته وهَناً، وضعفاً وذلاً، وجعلت المخلوق عنده ظلم وطغيان، وهذا من معاني قول الله ﷻ: { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}، "الرهق" كما يذكر العلماء: الطغيان، والإثم والبطر، والشر، والبذخ، الإنسان لما ينزل مسافراً، فينزل في واد، فيتعوذ الإنسي من سيد هذا الوادي من الجن، ولا يتعوذ بالله،{فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}، فكان الجن يقولون: سُدنَ الإنس، فالشيطان ضعيف، والإنسان ضعيف، {وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا}، {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}، الذي يتصارع مع ضعيف على حلبة من الذي يقوى؟ من يستنجد بالقوي؟ من استنجد بالله هو الذي يغلب، فالمستعاذ به هو الله وحده، العلامة الكاشفة لصدق الإنسان لبقائه على فطرته، ولكشف صحيح توحيده، أن تفزع إلى الله في الملمات، والشدائد، وأن تكون في الرخاء كحالك في هذا الأمر، فإذا كنت كذلك تتعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، في الشدة يفزع إلى الله المؤمن والكافر، و في الرخاء لا يفزع إلى الله إلا المؤمن، لذا دائماً نقول كما أنك عبد لله تعالى بالاضطرار كن عبداً لله بالاختيار، فإذن الاستعاذة: معناها الحصن و المنعة، المستعاذ به: هو الله، و المستعاذ منه في هاتين السورتين: جميع الشرور، سواء الذنب الذي يرتكبه العبد، أو من مثله مكلَّف، ومنهم

الجن والشياطين، أو الضرر الذي يصيب الإنسان، والضرر الذي يصيب الإنسان بجميع أنواعه: السم، السحر، الحسد، الشر المادي، والشر المعنوي، فهاتان السورتان اشتملتا على التعوذ من كل شر على الإطلاق، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، ربّ الصبح، الذي هو مبدأ ظهور النور، من خالق الأشياء كلها، ومن النافع والضار ؟ وخالق النفع والضر هو الله، لكن أدباً مع الله، الشر لا ينسب إليه، فيجب على العبد أن يتأدب مع ربه، فلا ينسب الشر إليه، وفي صحيح مسلم قال ﷺ: "ولا يُنسب الشر إليه"، الشر كيف يُنسب؟ علّمنا الله تعالى بدعاء إبراهيم، وإبراهيم إمام الموحدين عليه السلام ، فكان فيما علّمنا ربنا تعالى كان يقول: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}، فنسب المرض لنفسه، ونسب الشفاء لربه، فالقرآن لو قرأته من أول آية فيه لآخر آية فيه، فإنك تجد الشر إما داخل تحت قول الله عز وجل: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}، وإما أن يضاف الشر إلى سببه، وإما أن يكون الشر مذكوراً عند الفعل المبني للمجهول، قال الله عز وجل في (سورة الجن): {وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا}، فلمّا ذكر الرشد، قال: {أَمْ رَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا}، ولما ذكر الشرَّ قال: {وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا}، فذُكرت قبل ذكر الشرّ الفعل المبني للمجهول، وهكذا ينبغي أن يتأدب العبد مع ربه.

إذن {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، الفلق مبدأ الصبح، الفلق هو مبدأ ظهور النور، وجدت عبارة للإمام الشافعي نقلها عنه الشاطبي في كتابه (الموافقات) عبارة لو أفنى الإنسان عمره بل أقول لو أفنى العلماء كلهم أعمارهم في توضيح هذه العبارة وبسطها، لعلهم يعجزون، ولا سيما المتأخرين منهم، بخلاف المتقدمين، يقول: "ما من حديث نبوي إلا وله صلة بآية" الآن اربط مثلا، ثبت في المتفق عليه يقول النبي ﷺ: "إن الشمس إذا غربت انتشرت الشياطين"، لما الشمس تغيب، تنتشر الشياطين، تقرأ: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}: من ظهور الصبح، {مِن شَرِّ

مَا خَلَقَ}: شر المخلوقات جميعها، ثم تقول: { وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ}: الليل إذا دخل، {وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَد}: السحرة، ثم {وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}، ناسب أن يقول الفلق، يتناسب الفلق مع الشرور، شرور السحرة، وشرور الحسدة، وشر ما خلق، نسأل الله العافية، من ابتلي بالمشعوذيين، والدجالين، والسحرة وما شابه، فهو في جحيم، الحمد لله الذي عافانا، أسأل الله ﷻ أن يتم علينا عافيته، العافية ليست في الطعام والشراب، والمأكل والمنكح، ليس هكذا، أنت عافية احمد ربك ﷻ ، واحمد ربك أن جعلك طالب علم، وأن جعلك ممن يعظم أمر الله ﷻ، وأن تعتصم بكتاب الله وبسنة رسول الله، تعتصم بقوة الله، الذي لا يغلبه أحد سبحانه وتعالى ، ثم قال: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَٰهِ النَّاسِ ۞ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ}: وسواس الشيطان، إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، إن ذكر الله خَنس، وإن نسي وسوس، فإن ذكر العبد ربه خنس، فهو خنّاس، يقول أبو هريرة: "كنت جُنباً، فرأيت النبي ﷺ في السوق قال: فخنست، ما كنت أحب أن أسلِّم على النبي وأنا جنب"، حلال أن تسلم عليه وأنت جنب، لكن ما أحب ذلك، قال: "فخنست" إيش معني فخنست؟ اختبأت، غبت، فالشيطان يخنس إذا ذكر العبد ربه، وإذا نسي وسوس، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ۞ إِلَٰهِ النَّاسِ۞ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}، فهاتان السورتان، ما تعوذ أحد بمثلهما، وهذا التعوذ فيه التعبد، والتأله، لماذا الاستعاذة من الشيطان ؟ لذا لما قال الله ﷻ في الاستعاذات المذكورة في كتاب الله، وأشار إليها الشارح، قال تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}، قال " بالله" لم يرد في القرآن أن تستعذ "بالرب"، وإنما ورد {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ}، ولنا كلام عن هذه الآيات، الشارح لما تكلم عن هاتين السورتين، تكلم عن مسألة مهمة في سحر النبي ﷺ، وأفاض قليلاً،

وإفاضته تحتاج منّا إلى شيء من بيان، سِحر النبي ﷺ ثابت في الصحيحين، وبعض الناس لا يؤمن به، وبعض الناس يتذرع بعبارة يرددها كثير من الناس دون فهم، ولا يفهم هذه الكلمة إلا أهل الحديث، الذين لا يؤمنون بسحر النبي ﷺ يحتجُّون بأن سحر النبي ﷺ وإن ثبت في الصحيحين، فهذا خبر آحاد، وخبر الآحاد لا يؤخذ به في العقيدة !، في مرة من المرات، كنت بزيارة لرحم لي، فصليت العصر في المسجد، فوجدت شاباً لا أعرفه، فجاءني وسألني فقال لي: خبر الواحد يؤخذ به في العقيدة، قلت: هذا مذهب جميع أهل السنة، إلا المعتزلة لا يأخذون به، فقال: تأذن لي بزيارة ونتباحث في المسألة، قلت: ما عندي مشكلة، في الأسبوع القادم، فجاء هو ومجموعة، وتبّين لي من خلال المجلس أنه من حزب التحرير، حزب التحرير يسموا المجموعة بـ(الخلية)، والإخوان يسمونها (أسرة)، وهذا شأن الحزبيين، نحن ننعم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ولا يوجد في ديننا سر، وأخرج البخاري في (الأدب المفرد)، قال: "إذا رأيتم قوماً يجتمعون على سر في دين الله فاتهموهم"، ما عندنا أسرار، عندنا قال الله قال رسول الله ﷺ، فقال لي: تبدأ أم نبدأ ؟ قلت الذي ترونه ما عندي مشكلة، قال: ابدأ أنت، – أنت الآن لما ترى رجلاً يقول باطلاً كيف تعرف باطله؟ هناك علامة كاشفة، ما ينبغي أن تغيب عن طالب علم موفق، أول شيء إذا أردت تعرف أنه باطل قل له هذا السؤال! في كل مسائل الدين "من سبقك بهذا القول؟"–، قلت: أنتم تقولون خبر الآحاد ليس حجة، من سبقكم بهذا القول ؟ فقال: ابن حزم، –وكنت من فضل الله علي في تلك الفترة أعمل على كتاب (الإحكام)–، قلت: هذا غلط، قال: لا ابن حزم قرَّر أن خبر الآحاد لا يؤخذ به في العقيدة، قلت: انتظرني لحظة استخرجت الكتاب، فقرأت، قال ابن حزم: " قال بعض النوكى –أي الحمقى–، أن الآحاد لا يؤخذ به في العقيدة والرد عليهم.."، وردّ قرابة مئتين صفحة، ما أريد أقرأ لك الرد،

لكنك قلت أنه ابن حزم، قال: وإن لم يقل به فنحن نعتقد ذلك، قلت: ليس هكذا العلم، كلامك خطأ اعترف أنه خطأ، قال: نقلي خطأ، ننتقل لخطوة أخرى، قلت: أقول لك شيئاً، كان أبو هريرة يمشي مع النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ قولاً في العقيدة، هل قوله ﷺ حجة أم ليس الحجة ؟ واحد عن واحد، فقلت له الآن لو أردت أن أبحث ما معنى خبر الواحد؟ قال: واحد عن واحد قلت: يا جماعة ديننا واحد عن واحد! جميع دين الإسلام، وجميع الشرائع، رسول واحد عن الله ﷻ ، ديننا محمد عن الله ﷻ ، فكيف الواحد عن الواحد لايؤخذ هكذا، نحن في نقاش فلما تقول واحد عن واحد ينبغي أن تُقيد، واحد عن واحد أي: محمد عن الله ﷻ هذا هو الدين ، فأنا أقول لك النبي ﷺ يمشي مع أبي هريرة، هذا واحد عن واحد يؤخذ في العقيدة أم لا يؤخذ ؟ قال لا يؤخذ، قلت هذه ردة، أنت مرتد، لأن الحجية بالكثرة، يعني عندما يكون سبعين واحد مع أبي هريرة نقول حجة، وعندما يكون أبو هريرة لوحده والنبي ﷺ نقول له ليست حجية، الكلام هو ليس بحجة، فالحجة بالكثرة وليس الاعتبار بالنبي ﷺ، والواقع أن الاعتبار بالعصمة، لذا جاء كلام السحر، فالمعتزلة لا يرون حجية خبر الواحد قالوا: لأن من حجية خبر الواحد سنثبت السحر وأشياء، فإذا قلنا أن خبر الآحاد يؤخذ به في العقيدة، فهذا المسحور يخلط، والمسحور ليس بمعصوم، قلنا: هذا الآن موطن آخر للكلام عن سحر النبي ﷺ"، والتفصيل فيه الذي يأتينا بعد قليل إن شاء الله، لكن بمناسبة ذكر الخبر الواحد، هنالك ثلاثة قذائف أو قنابل نووية مدمرة لهذه الخرافة تنسفها من أصولها، احفظوا هذه الأمور الثلاثة: الأمر الأول: في قول أنه لا يؤخذ آحاد في العقيدة هذه عقيدة صحيح؟ فنعامل هذا الكلام بالقاعدة، لا نؤمن بها إلا إن كان هنالك يقين، فالقول بأن الآحاد لا يؤخذ به في العقيدة جزء من العقيدة، فنعامله بهذه القاعدة، ولا نجد خبر آحاد وظن في الكتاب والسنة، فهي مهدورة،

فأول ما نبدأ بهذه القاعدة في هذه المسألة العقدية هذه واحدة، الثانية: نقول أنتم يا من تقولون أن حديث الآحاد لا يؤخذ في العقيدة دلونا على كتاب واحد في العقيدة لم يذكر فيه صاحبه إلا الحديث المتواتر، لا أعرف كتاباً، منذ أن خلق الله الدنيا، ما ألَّف واحد من علمائنا، وما أوسع كتب العقيدة وأكثرها! ما ألف واحد كتاباً اقتصر فيه على المتواتر، وما استدل بحديث الآحاد، ولازم هذا القول أن تكون عقيدة المسلمين مضطربة ، وكفى شناعة بهذا القول، أنه للآن المسلمين لا يعرفون عقيدتهم!، لو كان هذا الكلام صحيح إذن نحن لا نعرف عقيدتنا، وكفى هذا القول شناعة، وأما القنبلة الثالثة: وهي مهمة، نقول لمن يقول أن العقيدة لا تؤخذ بالآحاد، هات مثلا عن الحديث المتواتر الذي يؤخذ في العقيدة!، من يعرف الحديث المتواتر ؟ أخونا حيدر يقول من أمثلة الحديث المتواتر في العقيدة قول النبي ﷺ : "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"، نريد الآن أن نحاقق أخونا حيدر ، كيف عرفت أنه متواتر؟ هل عندك أسانيد للنبي ﷺ بلغت من الكثرة والاستفاضة ما يستحيل أن يتواطئ الرواة على هذا القول ؟ لا، كيف عرفت أنه متواتر ؟ نعرفها من طريق عالي، قرأ أخونا في فتح الباري مثلا، أو في غيره حديث متواتر، فجميع الأحاديث المتواترة مدارها على آحاد، معرفتنا للأحاديث المتواترة من خلال آحاد، ومعنى أن العقيدة لا تؤخذ بالآحاد، معناها أن العقيدة لا تؤخذ من جميع السنة، وأن العقيدة محصورة في القرآن، فأصبحنا قرآنيين، تعرفون القرآنيين؟ القرآنيون: قوم معروفين في الهند، لا يؤمنون بالسنة أبداً، ولهم أفراخ غير معروفين، وأسأل الله أن يبقوا مكبوتين، دُعيت مرة لمناظرة بعض القرآنيين الذين لا يؤمنون بالسنة أبداً، أسأل الله ﷻ العفو والعافية، فإذا ما اعتصمنا بكتاب الله وسنة نبينا ﷺ على منهج أهل العلم، فإن الشر يصيبنا، الكتاب والسنة يكفي الأمة، وبعض الناس اليوم يقول الكتاب والسنة لاتكفي، أما الخرافات التي في رأسه

تكفي الأمة !!، كلام الله وكلام نبي ﷺ لا يكفي!!، النبي ﷺ كان لما يدرس الناس، على المنبر يقرأ (سورة ق) وينتهي، خلاص تكفي الأمة، فكثر الجهل فكثرت المؤلفات، وتكثر المؤلفات كل ما يكثر الجهل، فصارت مؤلفات علماء الإسلام ما لا يخطر في بال، بعض مكتبات أوروبا عندها ملايين من الكتب، فكل ما كثر الجهل كثرت المؤلفات، ولما كان الناس علمهم محصور في الكتاب والسنة، كان الدين سهلاً ميسوراً، سهلا أن يُتعلم، اقرأ التفسير، واقرأ الحديث، خذ الأصل خذ من النبي ﷺ، فعدم إثبات سحر النبي ﷺ مداره على هذه القاعدة، أن حديث الآحاد لا يؤخذ به في العقيدة، وهذا الكلام ليس بصحيح، وليس معتمداً عند أهل العلم، وقد سُحر النبي ﷺ ، والذي سحره يهودي وهو لبيد بن الأعصم، وأثَّر السحر في رسول الله ﷺ كما يؤثر فيه سائر الأمراض، النبي ﷺ بشر، {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ}، أما شريعته فهي معصومة، وعصمة الشريعة من الله ﷻ، الله ﷻ أنزل شريعته وكانت هي الخاتمة، وهي المهيمنة، وهي الباقية، ففي نصوصها العصمة، والهيمنة على كل نص، وهي عامة لكل الخلق، شاملة لا تتغير ولا تتبدل، عملية ،كل نص يقبل أن يكون عملاً، وأن يُتألَّه وأن يُتعبد الله ﷻ به، والأنبياء مُبَلِّغون، ولهم أتباع فحتى يتأسى هؤلاء الأتباع بنبيهم ﷺ ويصبروا، فكان الأنبياء مبتلين، أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فالسحر الذي سُحره النبي ﷺ لا يخل بعصمة الشريعة، وإنما هو مرض مثل سائر الأمراض، الله ﷻ يقول: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}، إذا القى الشيطان قال الله ﷻ {فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ}، فالشريعة معصومة، العاصم هو الله ﷻ ، فالنبي سُحر، وسِحره كما قلت ذُكر في صحيح الإمام البخاري برقم (5765)، وذكر الشارح

بعض الأحاديث أذكر لكم الأحاديث على عجلة حتى نتعدى قليلا، الحديث عند البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- انتبه إلى فطنة الصحابة!، انتبه إلى فطنة عائشة! لما ذكرت سحر النبي ﷺ، أنها قالت:"كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى ﷺ سُحِرَ، حتَّى كانَ يَرَى أنَّه يَأْتي النِّسَاءَ ولَا يَأْتِيهِنَّ، قَالَ سُفْيَانُ: وهذا أشَدُّ ما يَكونُ مِنَ السِّحْرِ".، أشد السحر ما يتعرض به المسحور بعلاقته مع زوجه، {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ}، هذا أشد أنواع السحر، يخيل إليه أنه أتى الزوجة وهو لا يأتيها، هذا أثر السحر الذي كان على النبي ﷺ ، ثم قال النبي ﷺ يوما: "يا عائشة أعلمت أن الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيته فيه، سألت ربي أن يعلمني الخلاص"، أن هذا سحر فالله أفتاه، كيف الله أفتاه ﷻ قال: "أتاني رجلان -أي في المنام- فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجْليَّ، - وفي رواية خارج البخاري- "فقعد جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجليَّ" فالله يحفظ نبيه ﷺ، في المنام جاءه جبريل وميكائيل، هكذا رأى لا أقول في المنام هذه من كيسي، جاءه جبريل فقعد عند رأسه وجاءه ميكائيل فقعد عند رجليه، "فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل؟ قال: مطبوب، -مسحور- قال ومن طبّه ؟ قال: لبيد بن أعصم، رجل من بني زريق، حليف اليهود — أذى المسلمين من حلفاء اليهود، اليهود أخس وأجبن من أن يؤذوا المسلمين، الذين يؤذون المسلمين حلفاؤهم، هذه سنة لله ما تنتهي- ، كان منافقاً قال وفيمَ؟ قال: في مشط ومشاطة، -أثر من النبي ﷺ في المشط الذي يبقى في المشط من الشعر- قال وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر، -في جف نخلة- قال: تحت راعوفة في بئر ذروان، قالت: فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه، - ذهب وهو ومجموعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم استخرج السحر- فقال: هذه البئر التي أريتها -الظاهر في المنام- وكان ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين قال: فاستخرج، -في رواية خارج مسلم- قال:

فقلت أفلا تحرقوه؟ ". لكن ﷺ قرأ المعوذتين، والمعوذتان إحدى عشر آية، وكان السحر إحدى عشر عقدة، فكلما قرأ آية حلت عقدة، حتى يسر الله ﷻ له الشفاء، ومدة السحر ورد فيها حديثان، حديث عند الإسماعيلي في (مستخرجه على البخاري)، وفيها فأقام أربعين ليلة، وعند أحمد في (المسند) وكلاهما صحيح، وقال: "فأقام ستة أشهر"، والتوفيق بين الحديثين أن السِّحر مكث ستة أشهر وكان شدته في أربعين ليلة، وكان النبي يُخيل له أنه يفعل شيء ولم يفعله، هذا هو أثر السحر عليه، وليس للسحر أثر على شريعته، فشريعة محفوظة بحفظ الله تعالى لها، ورواية "كلَّما قرأ حُلَّت عقدة" وردت من حديث عبد الله بن عباس بسند ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري)، ولكن هنالك شاهد لها عند ابن سعد في(الطبقات)، والحديث حسن بشواهده كما قال شيخنا الألباني –رحمه الله تعالى– في سلسلته الصحيحة.

الشارح تعرض إلى كلام مهم في غير المعوذتين، قال: "وتعلقت الاستعاذة في أوائل القرآن باسمه (الإله) " إيش المقصود بأوائل القرآن؟ لما تقرأ القرآن تبدأ بقولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال تعلقت باسم (الإله) ولم تتعلق باسم (الرب)، وتعلقت الاستعاذة في أوائل القرآن قال تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}، الشيطان من شطن، والشيطان بعيد عن رحمة الله ، رجيم مرجوم، فعيل بمعنى مفعول، فالاستعاذة تكون قبل القراءة أم بعدها ؟ بعضهم قال بعدها لظاهر الآية، يقول: القارئ بعد ما يقرأ يقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" قال: حتى لا يصاب بالعجب، وهذا قول ليس في بصحيح ، قول الله تعالى في (المائدة) : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ} الوضوء قبل ولا بعد؟ قبل، إذا قمتم إلى الصلاة، إذا أردتم القيام، إذا أردتم القراءة، فإذا أردت القراءة، فاستعذ بالله، هل أحد يفهم القرآن هكذا بعقله ! دون أن يفهم كلام العرب، ويفهم القرآن بكلام المفسرين، وأقوال

الصحابة، وأقوال التابعين، يضل إذن!، وكم من ضال وهو يقول قال الله وقال رسول الله ﷺ، لذا أكثر الشر جاءنا من الأعاجم، خصوصاً من شبه القارة الهندية، أو الأفارقة، والأفارقة اشتغل فيها الفرنسيين، فكل أديان الضلالة اللتي جاءت في إفريقيا تخدم فرنسا، والأفارقة اشتغل فيها البريطان فكل الأديان الباطلة تخدم بريطانيا، بعد جهل أهلها، القاديانية صنع بريطانيا، قالوا: لا يوجد جهاد، غلاة الصوفية كذلك، الشاهد قوله: ، "وتعلَّقت الاستعاذة في أوائل القرآن باسمه (الإله)، وهو المعبود وحده لاجتماع صفات الكمال فيه، ومناجاة العبد لهذا الإله الكامل ذى الأسماء الحسنى والصفات" الإله ليس الرب، لماذ؟ لأن الاستعاذة نوع من أنواع العبودية، الاستعاذة عبادة، ولذا العبادة يذكر فيها الله، ولا ويذكر فيها الرب ﷻ ، والإنسان كلما أصابه شدة، ولا سيما لما يبدأ يفقد نفسه يلجأ لربه ليزيح الضعف عنه، ففي الصحيحين: "أن رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ استبّا عند رسول الله ﷺ فغضب أحدهما واحمر وجهه، والنبي ينظر فقال النبي ﷺ -معلماً موجها أمته إلى يوم الدين- أما إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب بها ما يجد قال: لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ، وفي الكلام الآتي كلام مهم وسأركز عليه وجرى استفسار من بعض إخواننا في الدرس الماضي، هل أهل الكتاب يؤمنون بتوحيد الربوبية؟ النصارى واليهود هل عندهم توحيد الربوبية؟ إيش الجواب؟ النصارى واليهود الذين ليس عندهم توحيد أصلا ، يعني يقولون بالتثليث، عجيب أن يسأل أو أن يناقش رجل في أن اليهود والنصارى عندهم توحيد الربوبية !، الذي يقول بثلاثة آلهة ليس عنده توحيد ربوبية، هو ليس موحد، لا يؤمن بإله، وكذلك المجوس الذين يؤمنون بإلهين إله ظلام وإله نور، إله شر، وإله خير، ليس عندهم توحيد الربوبية، المؤلف المقريزي -رحمه الله- أحال على موطن الآن سنقرأه ، وأنا سأحيلكم على موطن آخر سنشرحه إن شاء الله ويتكلم عن الشرك.

قراءة الطالب: قال المصنف –رحمه الله–: "ثم انسحب التعلُّق باسم (الإله) في جميع المواطن التى يقال فيها :"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"؛ لأن اسم الله هو الغاية للأسماء؛ ولهذا كان كل اسم بعده لا يتعرَّف إلا به، فنقول :الله هو السلام المؤمن المهيمن، فالجلالة تُعرِّف غيرها، وغيرها لا يُعرِّفها، والذين أشركوا به تعالى في الربوبية منهم من أثبت معه خالقا –وإن لم يقولوا :إنه مكافئ له–، وهم المشركون ومن ضاهاهم من القدرية، وربوبيته سبحانه للعالم الربوبية الكاملة المطلقة الشاملة تُبطل أقوالهم؛ لأنها تقتضى ربوبيته لجميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والأفعال، وحقيقة قول القدرية المجوسية: أنه تعالى ليس رباً لأفعال الحيوان ولا تتناولها ربوبيته؛ إذ كيف يتناولُ ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقه".

الشيخ –حفظه الله–: الله جل في علاه صاحب الجلالة المطلقة، فجلالته تُعرِّف غيرها، وغيرها لا يُعرِّفها، فكل أسماء الله جل في علاه وصفاته هي أسماء الجلال والكمال، فغيره من الأسماء تبع لاسمه الأعظم وهو الله ﷻ على قول، لم يُعرف في تاريخ البشرية من يقول أنا الله، الله اسم خاص به ﷻ ، قد يعترض البعض يقول: فرعون قال ذلك، قال تعالى: { فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ}، لكن لم يقل الله، قد يعترض آخر يقول: قال تعالى: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي}، لم يقل أنا الله، ما سمى نفسه أنا الله، وإن قال: {مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي}، فاسم الله جل في علاه هو خاص بالله ﷻ ، فالله كما أخبرنا في كتابه هو: السلام، لكن لا تقول السلام هو الله، قل الله هو السلام، ثم قال الشارح: " ثم انسحب التعلُّق باسم (الإله) في جميع المواطن التى يقال فيها :"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"؛ لأن اسم الله هو الغاية للأسماء؛ ولهذا كان كل اسم بعده لا يتعرَّف إلا به" فالله جل في علاه علّمنا أن نقول: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ

إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، فتقول الله، ثم تذكر بعد الله الاسم لله ﷻ ، أما موضوع أن يسبق النعتُ المنعوتَ، فهي مسألة وردت في بعض الآيات، وهذه لها أسرار، ولها تعلّقات بعلم البلاغة، وفي بعض الآيات لها تعلّقات بالقراءات، والكلام في هذا يطول، يقول الشارح: "والذين أشركوا به تعالى في الربوبية منهم من أثبت معه خالقاً -وإن لم يقولوا :إنه مكافئ له-، وهم المشركون ومن ضاهاهم من القدرية"، هذا كلام المشرك، الذي يشرك مع الله تعالى في ربوبيته، المشركون في الربوبية أولئك ليسوا موحدين، ومع هذا لا يسوّون بين الآلهة التي يؤمنون بها، يعني مثل المجوس يفرّقون بين إله الخير وإله الشر، إله النور وإله الظل، يقولون: إله الخير أرفع وأحسن من إله الشر، ولا يجعلونهما متساويين، وهذا معنى قوله: "والذين أشركوا به تعالى في الربوبية منهم من أثبت معه خالقاً "، يعني النصارى لا يقولوا الرب كالرب، الوالد كالولد، الوالد أرفع من الولد، وإن قالوا بالمفاضلة بين بعض الآلهة، بمجرد أن تؤمن بأكثر من إله فإنك خرجت من كونك موحداً توحيد الربوبية، يعني لو تأملت كلام الله ﷻ: {وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}، ثم قال: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} لأنه خالق كل شيء، وهو واحد، فهو وكيل على كل الناس، فلا يشابه الله تعالى في الخلق والإيجاد أحد، فهو ﷻ منفرد بذلك، فهو خلق الناس كلهم، وهو منفرد بخلقه، ولذا المقريزي يريد أنك إن أثبت أن الله واحد وما أشركت مع الله تعالى في ربوبيته فإن هذا لازم لك أن تعترف بألوهيته، وأما إن أشركت معه وآمنت بإله آخر، فهذا لا يقودك إلى توحيد الألوهية، المعدّد المشرك بالله في ربوبيته، هذا لا يقوده إلى توحيد الألوهية، لذا انتبه معي! حتى تظهر هذه الحقيقة من خلال أمرين، الأمر الأول: حديث نبوي أشرت إليه في

الدرس الماضي، والآن أفصِّله، الحديث مهم جداً، لما أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل قاضياً أوصاه بنشر التوحيد، في رواية صحيح مسلم قال: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب" ويعني بهم اليهود لأن أكثر أهل اليمن كانوا يهوداً، وهذا ذكره النبي ﷺ توطئة لما بعده من الوصية، قال في رواية مسلم: "فإذا عرفوا الله" بعد أن قال: "تدعوهم إلى لا إله إلا الله"، يقول العلائي كلام جميل معلقاً على قول النبي ﷺ: "فإذا عرفوا الله فأعلمهم أن الله عز وجل قد افترض عليهم"، قال: "فيه حجة لقول حذاق المتكلمين أن اليهود والنصارى ونحوهم ليسوا عارفين بالله"، وهذا هو الحق فإن من شبَّه الله بخلقه، أو أجاز عليه البداء" أي أن الله عز وجل كان يريد عمل شيء فيظهر له أن الشيء الأحسن خلافه، وهذه عقيدة اليهود، البداءة شرك وخلل في الإيمان بأن الله عليم، قال: "فيه حجة لحذاق المتكلمين أن اليهود والنصارى ونحوهم ليسوا عارفين بالله، وهذا هو الحق فإن من شبَّه الله تعالى بخلقه، أو أجاز عليه البداء، وجعل له ولداً، أو صاحبة، أو وصفه بما لا يليق به، فلا شك أنه غير عارف بالله بربوبيته، وغير عارف بالله في ألوهيته"، في صفحة ثمانية وأربعين لما تكلم عن الشرك ابتدأ في شرك الربوبية قال في آخر الصفحة (48-49) لما قال: "والنوع الثاني من الشرك: الشرك به تعالى في الربوبية.."، الشاهد بعد الفقرة التي فيها و"كالفلاسفة ومن تبعهم" الفقرة التي بعدها يقول: "وهذا شر من شرك عبّاد الأصنام والمجوس والنصارى"، فشرك النصارى شرك في الربوبية وفي الألوهية، ليس شرك النصارى شركاً في الألوهية هو شرك في الربوبية، لأنهم لا يؤمنون برب واحد، يؤمنون بثلاثة!، إذا كان من يؤمن بإلهين مشرك بالربوبية فكيف بثلاثة!!، فكذلك النصارى، قال: "وهذا شر من شرك عبّاد الأصنام والمجوس والنصارى، وهو أخبث شرك في العالم، إذ يتضمن من التعطيل، وجحد إلهيته -سبحانه-، وربوبيته، واستناد الخلق إلى غيره -سبحانه- ما لم يتضمَّنه شرك أمةٍ من الأمم"، لذا الآن نرجع إلى كلام الشارح

لما قال وبه تختم قال: "وحقيقة قول القدرية المجوسية: أنه تعالى ليس رباً لأفعال الحيوان"، إيش يعني بأفعال الحيوان؟ أفعال الإنسان، والله الإنسان إذا ما عرف الله أصبح حيواناً، يعيش في شهوات، قال: "لأفعال الحيوان" لأنهم يعتقدون أنها لا تتناوله ربوبيته، فلمّا قلنا أن الله واحد أحد، وأنه لا يشاركه في خلقه في الإيجاد من خير وشر، وإنس وجن، فهو الذي خلق المؤمن، وخلق الكافر وخلق الملائكة، وخلق الشياطين، فهؤلاء كلهم تحت مشيئة الله، فالذي قال هناك خالق غيره، فالغير الذي خلقه غير الله هو ليس تحت مشيئة الله، وليس الله ربيبه، ليس الله ربه، بالتالي هو مشرك بتوحيد الربوبية، ومشرك بالتوحيد الألوهية، الأشياء تتضح بأضادها، حتى يظهر توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية تمام الظهور، نحتاج ندرس ضد توحيد الربوبية، وضد توحيد الألوهية، ما هو ضد التوحيد؟ الشرك، فحتى يظهر تمام الظهور ما المراد بالتوحيد، فلابد أن نعرف الشرك، وللمصنف كلام بديع نقله عن ابن القيم -رحمه الله- في تعريف الشرك، وأقسام الشرك، وهذا إن شاء الله تعالى موضع درسنا ، والعادة جرت أننا نوقف الدرس من بعد نصف شعبان إلى نصف شوال، فأخونا يقول: "شيخنا أرجو أن تسامحني على جرأتي، أرجو من فضيلتكم حفظكم المولى عدم إيقاف درسنا هذا والاستمرار فيه"، أنا سفري في أوائل رمضان إلى العمرة بإذن الله تعالى، فأبقي الدرس في الأسبوعين المتبقيين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.